اشغلها عن ذاتها حتى انها ترى كل امر بدءا انه عنها لا عن البدن لقوة
التعلق لانا نقول التعلق بالبدن لا ينتهي الى حيث يغفله عن الاشتغال
بنفسه بالكلية والا لما ادرك الكليات ولا نفسه وجوابه انا لا نسلم
ان الحاكم بما ذكر ثم هو البديهة بل العرف الجاري بين الناس عند مخاطبتهم
بانه قائم او جالس واختلف المتكلمون في تجرد النفس فقال ابن الراوندي
انه اي المشار اليه بانا وهو العاقل المدرك جزء لا يتجزى في القلب
وقال النظام انها اجسام لطيفة سارية في البدن سريان الماء في
الورد وهي باقية مع لطافتها باقية من اول العمر الى آخره لا يتطرق
اليها الخلل والتبدل فاذا [illegible] فهو حي واذا فصلت فهو ميت
وقيل قوة في الدماغ وهي مبدأ الحس والحركة في جميع البدن بواسطة
الاعصاب وقيل في القلب وهي مبدأ الحيوة في جميع البدن ولا افعال
الحيوة المخصوصة بها وقيل ثلث قوى احدها في الدماغ وهي النفس الناطقة
الحكمية اي العاقلة او مبدأ الحكم والثانية في القلب وهي القوة الغضبية
وتسمى حيوانية والثالثة في الكبد وهي النفس النباتية والشهوانية قيل
الشهوانية من الحيوانية كما يجي فجعلها في الكبد غير صحيح قلت لا نزاع في الاصطلاحات
ولعل وجه التسمية هو ان اكثر الافعال القوة النباتية مرتبطة
بالحركة كما سيجي والحركة انما تحدث بعد الميل الى ما يحرك اليه وهو الشهوة
وقيل الاخلاط الاربعة وقيل المزاج الخاص لكل شخص من اشخاص الانسان
واعلم ان شيا من ذلك لم يقم عليه دليل وما ذكروه لا يصلح للتعويل
الخامس في حدوث النفس المتكلمون لما اثبتوا ان ما سوى
الواحد الواجب لذاته فهو محدث اتفقوا على حدوثها الا ان قوما
جوزوا حدوثها قبل حدوث البدن كما روي في الاخبار ان الله
تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام ومنعه آخرون بقوله
تعالى بعد ذكر البدن واطواره ثم انشأناه خلقا آخر اراد بقوله
خلقا آخر الروح وثم للتراخي فالنفس حادثة بعد البدن [illegible]

و للقائل ان يقول لعله اراد بقوله ثم انشأناه خلقا آخر حصول النفس
متعلقة به وانما يلزم حدوث تعلقها لا حدوث الذات وخالف
ارسطاطاليس من قبله من الحكماء كافلاطون وغيره فانهم ذهبوا
الى انها قديمة والا لم تكن مجردة لوجوب مسبوقية كل حادث بالمادة
وفيه نظر فان المادة اعم من ان يحل الحادث فيها او يتعلق
بها وشرط حدوثها بحدوث البدن واحتج بان النفوس
متحدة بالنوع والا لكانت مركبة لاشتراكها في كونها نفسا ولا بد
من امر متمايز به كل منها عن الاخرى فكانت جسما لان كل مركب
جسم فلو وجدت قبل البدن لكانت واحدة لان تعدد افراد
النوع بالمادة ومادتها البدن فلا يتعدد قبله ثم اذا تعلقت ان
بقيت واحدة لزم ان يعلم كل احد ما علمه آخر لان العالم فيهما هو
النفس واحد لكن ذلك محال بالضرورة وان لم تبق كانت منقسمة
والمجرد لا ينقسم اذ كل منقسم جسم فقيل عليه اي على الاحتجاج المذكور
المفهوم من كونه نفسا كونه مدبرا وهو عرضي لا يلزم التركيب من
الشركة فيه وان سلم تركب النفوس فلا نم ان كل مركب جسم
بل كل جسم مركب على ما مر والموجبة الكلية لا تنعكس كنفسها وكيف يمكنكم
القول بان كل مركب جسم وعندكم المجردات كلها كالعقول والنفوس
مشاركة في الجوهرية ومخالفة بالنوع فيكون مركبة من الجوهر الذي هو
جنسها عندكم ومن الفصول المنوعة لها مع انها ليست باجسام وان سلم
الاتحاد بالنوع فلم لا يجوز ان يتعدد قبل هذه الابدان بتعدد ابدان
اخر وعدتكم الوثقى اي فان قيل لزم منه القول بالتناسخ وهو باطل قلنا
عمدتكم الوثقى في بطلان التناسخ مبني على حدوث النفس وهي ان
البدن اذا استكمل فاض عليه نفس لعموم الفيض ووجود الشرط
وهو البدن فلا يتصل اخرى والا فيكون لكل شخص نفسان وذلك باطل
لان كل احد يجد ذاته واحدا لا اثنين فاثبات الحدوث به دور الساد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)